تجميع بيانات التقييم الصحيحة

يقوم المدرسون بعمل تقييم مرحلي غير رسمي بشكل مستمر. فيعتبر إصدار الأحكام على الأفراد والمواقف جزءًا من الطبيعة البشرية. ورغم ذلك، فإن العديد من أنواع هذه الأحكام تتم بلا وعي، وينتج عن كثير منها معتقدات ومفاهيم خاطئة. وبالنسبة للبيانات التي يتم تجميعها من تقييمات مرحلية، يجب أن تُقيَم البيانات ما يستحق التقييم حتى تكون بيانات صحيحة، كما يجب أن توفر المعلومات التي يمكن تكرارها حتى تكون بيانات صادقة.

وتستهدف التقييمات الصحيحة مهارات وأساليب ومعرفة محددة بدقة. على سبيل المثال، لا تقدم الإجابة على أسئلة الاختيار المتعدد الخاصة بحل مشكلة في الرياضيات للمدرس معلومات حول كيفية حل الطلاب للمشكلات بشكل جيد. ويمكن أن تُظهر الإجابات الصحيحة لهذه الأسئلة قيام الطلاب بحفظ كيفية استخدام استراتيجية حل مشكلة أو امتلاكهم لمهارات التخمين المتطورة، ولكنها لا تُظهر كيفية أداء الطلاب في مواقف تتطلب حل مشكلات حقيقية. ونادرًا ما تصبح هذه التقييمات سهلة التنفيذ لمهارات القرن الحادي والعشرين.

يحذر ستيجنز (2004)، "نحن لا نكرس وقتًا للتأكد من دقة تقييمات الفصل الدراسي. لذا، تتزايد احتمالات ظهور تقييمات غير دقيقة بشكل واضح والتي يترتب عليها اتخاذ قرارات غير فعّالة على كافة المستويات. وعند اتخاذ المدرسين قرارات بشأن معرفة الطلاب ومؤهلاتهم بسرعة كبيرة دون توفر المعلومات الكافية، يمكن أن يصلوا إلى نتائج تقف عائقًا أمام نمو الطلاب بدلاً من تشجيعه.

يوضح أرايزن (2001) بعض الأساليب التي تهدد صحة التقييم:

1. القولبة، وهي استنباط نتائج تعتمد على انطباعات شخصية أو انحيازات سابقة
2. الأخطاء المنطقية، وهي تقييم مؤهلات القدرات وفقًا لخصائص غير متعلقة، مثل كيف يختارون ملابسهم أو ماذا حقق أخواتهم. (يتم إصدار هذه الأحكام في أغلب الأحيان بلا وعي ويجهل المدرسون بمعرفتها.)
3. العينات المناسبة، هي إصدار أحكام وفقًا لملاحظة واحدة فقط أو جزء من المعلومات
4. التعميم، هو افتراض أنه عندما يتصرف الطلاب بطريقةٍ ما في موقف معين، سوف يسلكون الطريقة ذاتها في مواقف أخرى.

يجب أيضًا أن تتسم البيانات المُجمَعة عن أداء الطلاب بالمصداقية، حيث تعد المعلومات الصادقة معلومات متسقة ونموذجية. ومن المحتمل أن يكون أي تقييم من التقييمات الخاصة بتفكير الطلاب والتي تم تجميعها، على سبيل المثال، قبل يوم واحد من أجازة طويلة، تقييم غير صادق نظرًا لأن سلوك الطلاب مقيد لأن يكون سلوكًا غير عاديًا.

وبالنسبة لبيانات التقييم التي تساعد المدرسين في استنباط نتائج مفيدة، يجب أن تتسم بالصحة، من خلال عرض أمرًا مهمًا، والمصداقية، من خلال عرض أمرًا مألوفًا. ويستخدم الباحثون مصطلح "التثليث" لوصف العملية التي تُستخدم لاستنباط النتائج من البيانات. ويحتاج المدرس أكثر من جزء من المعلومات قبل استنباط نتيجة تتعلق بمقدرة الطالب، وهنا يتشابه المدرس مع الصحفي الذي يرغب في تأكيد أدلة الجريمة قبل نشرها. حتى بعد الحصول على هذه المعلومات، يجب أن تكون النتيجة مؤقتة ومفتوحة لبيانات معارضة. وهذا يعنى، على سبيل المثال، أنه يمكن للمدرس ملاحظة أن الطفلة تعاني من صعوبة في التعميم في مشروع تجميعي ومدخل سجل التعلم. ومع ذلك، قد تُظهر الطفلة أن بإمكانها التعميم في مادة أخرى. وبذلك يمكن للمدرس الوصول إلى نتيجة مؤقتة بأن عدم قدرة الطفلة على التعميم ترتبط بمعرفة الفرع المعرفي غير المكتملة لديها، وليس بالضرورة خبرتها الفكرية.

يتمتع أغلب المدرسين باليقظة والانتباه المستمر في متابعة الطلاب. فهم يلاحظون كيف يتصرف الطلاب وفيما يتحدثون دون أن يتمكنوا من المساعدة. ولسوء الحظ، نادرًا ما يعتبر المدرسون هذا النوع من الملاحظة غير الرسمية تقييم مرحلي ولا يقومون بتسجيل ملاحظاتهم بصورة تحليلية. ويمكن أن تتسبب هذه الأنواع من الملاحظات، عند استخدامها بدون تحليل واعٍ، في عرض وجهات نظر متغيرة وقرارات خاطئة، حيث لا تهتم هذه الأنواع بتوفير

البيانات الكافية. ويمكن أن تعوق العملية التعليمية، التي تقوم على بيانات تم تجميعها بطرق عشوائية وغير منظمة، تقدم مستوى الطلاب. ورغم أن الاهتمام والتجميع الواعي للمعلومات الخاصة بالطلاب المستمدة من التقييمات المرحلية تستغرق وقتًا كبيرًا وتحتاج إلى نوع من التخطيط، إلا أن فعالية هذا النوع من التقييم تنعكس على تعلم الطلاب وتحفيزهم، مما يستحق بذل هذا المجهود.